المروءة:

المروءة بالهمز وتركها؛ قال الجوهري: هي الإنسانية، وقال ابن فارس: هي الرجولية. وقيل: إن ذا المروءة: من يصون نفسه عن الأدناس، ولا يشينها عند الناس. وقيل: ذو المروءة: من يسير بسيرة أمثاله في زمانه ومكانه. وقال الدارمي: المروءة في الحرفة. وقيل: في آداب الدين؛ كعدم الأكل والصياح في الجم الغفير، وانتهار السائل، وقلة فعل الخير مع القدرة عليه، وكثرة الاستهزاء والضحك.

تحقير:

مرض عبد الملك بن عمير قاضي الكوفة، فاعتذر إليه رجل من تخلفه عن عيادته، فقال له: ما كنت لألوم على ترك عيادتي رجلا لو مرض لما عدته!!.

ويقول بعض الشعراء:

من لم يعدنا إذا مرضنا إن مات لم نشهد الجنازة

الكرامة في الاستغناء:

قال الأصمعي: مررت في بعض سكك الكوفة، فإذا برجل قد خرج من مرحاض وعلى كتفه جرة، وهو يقول:

وأكرم نفسي إنني إن أهنتها وحقك لم تكرم على أحد بعدي

فقلت له: أتكرمها بمثل هذا؟ قال: نعم، وأستغنى عن مثلك من السفلة إذا سألته.

قال الأصمعي: فقلت: أتراه عرفني؟ فأسرعت!! فصاح: يا أصمعي، فالتفت فقال:

لنقل الصخر من قمم الجبال أحب الي من منن الرجال

يقول الناس كسبك فيه عار وكل العار في ذلك السؤال

احذروا البذاءة:

كان أبو عبيدة علامة أهل البصرة النحوي جبّاها للناس، فلم يكن أحد بالبصرة إلا وهو يداجيه ويتقيه على عرضه!! ومن سيرته: أنه خرج إلى فارس قاصداً موسى بن عبد الرحمن الهلالي، فلما قدم عليه قال الهلالي لغلمانه: احترسوا من أبي عبيدة ؛ فإن كلامه دق، أي دقيق.